

ورواية رويت وموجزها
صحبُ مضوا وأحبَّةُ هجروا
عبروا بها صوراً فمذ عبروا
ضحك الزمانُ وقهقهه القدرُ

يأس على كأس

- ١ -

أصبحتُ من يآسي لو أن الردى
يهتف بي، صحتُ به هيا
هيا فما في الأرض لي مطمح
ولا أرى لي بعدها شيا
ماذا بقائي ها هنا بعدما
نفضتُ منه اليومَ كفيا
أهربُ من يآسي لكأسي التي
أدفنُ فيها أملي الحيّا
يا أيها الهارب من جنتي
تعال أو هات جناحيا
نبكي شابينا ونبكي المنى
وترتمي بين ذراعيا

* * *

- ٢ -

اني على يآسي وكأسي كابي
وعلى سراي عاكف وشرابي
ولقد فرغتُ من التعلل بالمنى
الا وميضاً في الرماد الخابي

رمقاً يعللني بأنك عائدُ
يوماً لقلبي قبل يوم دهابي
حتى إذا الأقدار شئن وعدت لي
راجعت نفسي واتهمت صوابي
أأرى شروقك في أفول مغاربي
وأشم عطرَكَ في ذبول شياي!

* * *

- ٣ -

هات اسقني واشرب على سر الأسى
وعلى بقايا مهجة وشجاها
مهلاً نديمي! كيف ينسى حبها
من يشد السلوى على ذكراها
ما زلت تسقيني لتسيني الهوى
حتى نسيْتُ، فما ذكرت سواها
كانت لنا كأسٌ وكانت قصةً
هذا الحباب أعادها ورواها
الآن غشاها الضبابُ وها أنا
خلف المآسي والدموع أراها
غال الزمان ضبابها وحبابها
وتبخرت أحلامها ورؤاها
لا تبكها ذهبت ومات هواها
في القلب متسعٌ غدا لسواها
أحييتها وطويت صفحتها وكم
قرأ اللبیب صحيفةً وطواها
تلك الوليدة لم تطل بشرها
لما تكد تطأ الثرى قدمها
زف الصباح إلى الرمال نداءها
وسرى النسيم عشيةً فنعاها